مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

رحمة للعالمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

صدق الله العظيم. لقد أرسل الله عز وجل نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم رحمةً للبشرية، للكون، لكل شيء. لا توجد مرتبةٌ أسمى من هذه المرتبة. لقد أنعم الله عز وجل بالرحمة على الناس إكراماً له ﷺ. أنزل ﷻ الرحمات لمجرد أن لمست قدم نبينا الكريم ﷺ الأرض. إنه ﷻ يفيض علينا بشتى أنواع الجمال والخير اكراماً له ﷺ. الحمد لله، فإن هذا الجمع المبارك قد انعقد أيضاً ابتغاءً مرضاة الله ﷻ ومحبةً لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. هذا هو الفوز العظيم؛ فكل ما تكسبه في هذه الدنيا يجب أن يكون خالصاً لوجه الله ﷻ. كل ما تناله هو عطاءٌ من الله ﷻ. من الضروري إدراك هذه الحقيقة. بفضل نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يمنحنا الله ﷻ الفرصة لفعل الخير واتباع طريقته ﷺ.

.

الحمد لله، لقد تحقق هذا اللقاء بفضل ذلك أيضاً؛ فقد جاءنا إخوان من أماكن بعيدة، وحضر علماء ومشايخ، اجتمعوا جميعاً هنا ابتغاءً مرضاة الله عز وجل ومحبةً لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. تلك المحبة، إن شاء الله، هي طوق النجاة لنا؛ فمحبة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وحبنا له ﷺ، ومحبة الله عز وجل، كل ذلك يتحقق من خلاله ﷺ. قد يقول قائل: "لا توجد واسطة"، أو "لا تتخذوا الشيخ واسطة"، ولكن الأمر مستحيل بدونه؛ فإذا كان الأمر مقتصراً على النفس، فلن تكون هناك محبة ولا مودة صادقة. إن ما يسمونه حباً في تلك الحالة ليس إلا مصلحةً شخصية، وحين تكون المسألة مصلحةً شخصية، فهي ليست حباً؛ فذلك ليس حباً، بل هو سعيٌ للمنفعة الذاتية. الحب هو أن تكون مع احباب الله ﷻ، الذين يحبهم الله عز وجل، وذلك ابتغاءً مرضاة الله، وأن تتبع طريقتهم؛ الطريقة القائمة على حب نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ومودته.

.

إن طريق نبينا الكريم ﷺ هو ما تظهره الطريقة. قد يقول البعض إن هذه الطرق ليست ضرورية، لكنها ضرورية؛ فهي ليست ضرورية للشيطان، بل هي ضرورية للمؤمن. تُعد هذه الطرق قوةً عظيمة لإظهار الطريق، للثبات عليه، ولضمان عدم الانحراف عنه؛ فهي ضرورية لحماية إيمان المرء. الحمد لله، ستظل هذه الطرق قائمةً إلى يوم القيامة إن شاء الله. ستستمر إلى الأبد، ممتدةً من زمن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. بالطبع، فإن الطريق الحق سيُظهره المهدي عليه السلام، ذلك الشيخ الذي سيكون إماماً للطريقة؛ فحين يظهر، ستستنير كل الطرق بذلك النهج، وسيسلكه الجميع. قبل ذلك، توجد طرق ومذاهب متعددة، ولكن عند ظهور المهدي عليه السلام، سيرى الناس بوضوح تام أنها جميعاً تصب في الحقيقة الواحدة. سيتبعون ذلك الطريق. وحينها، سيعود الحال كما كان في زمن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ثم سيأتي يوم القيامة. قبل ذلك، لا بد من ظهور المهدي عليه السلام وعيسى عليه السلام ليقودا الناس، العالم بأسره، إلى طريق الحقيقة. بعد ذلك، فمن شاء فليفعل ما يشاء، وإن لم تكن هناك فرصة تذكر؛ إذ سيهلك حينها من حادوا عن الطريق.

.

الله ﷻ يثبّتنا جميعاً على هذا الطريق. كما قلنا، فإن السائرين عليه هم أهل السعادة. إنها نعمة وفضل من الله ﷻ. علينا أن ندرك قيمتها. يجب علينا الثبات على هذا الطريق، إن شاء الله. ونسأل الله أن يجعله مبارك. هذه الليلة هي الليلة الرئيسية للمولد الشريف، وتبدأ بعد صلاة المغرب. وغداً هو يوم المولد، ولكن من المعلوم أن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وُلد وقت صلاة الفجر؛ ولذلك فإن هذا اليوم المبارك الثاني عشر من ربيع الأول يبدأ بصلاة المغرب ويمتد حتى مغرب اليوم التالي. اليوم هو ليلة هذا اليوم المبارك، وهي ليلة مباركة أيضاً؛ فكل هذه الأيام مباركة، لأنها تذكرنا بنبينا الكريم ﷺ. علينا أن نُعظّم هذه الأيام ونحترمها. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

24 آب 2026/ 11 ربيع الأول 1448
ليفكا، قبرص